بسم الله الرحمن الرحيم

إستهلال

قال تعالى:-

﴿ ي َاةِ الدُّنْ ي َا و َالْبَاقِي َاتُ الصَّالِحَاتُ خَ ي ْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَ خَ ي ْرٌ أَمَلاً ﴾

سورة الكهف

الآية (46)

الإهداء

أهدي هذه الدراسة إلى أسرتيو إلى روح والدي

شكر وعرفان

الشكر أجزله مقدم إلى أسرتي الكريمة التي وقفت بجانبي وساندتني في مشوار حياتي لتوصلني لما أصبو إليه وعلى رأسهم الوالدة الحبيبة الحاجة زينب عبد الكريم والوالد المرحوم محمود علي تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه الفردوس الأعلى كما أتقدم بالشكر لكل الأساتذة الأجلاءفي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا لما قدموه لنا من معرفة وارشادات والتي أسهمت كثيراً في توسيع آفاقنا للمضي قدماً في هذا الدرب وكما أنه موصول لزملائي بالدفعة المميزة الدفعة الثامنة لدعمهم المتواصل لبعضهم البعض.

وكما أتقدم بجميل الشكر والعرفان للدكتور المخضرم محمد الأمين الشنقيطي لما قدمه لي من إرشادات ونصائح كان لها الدور الجلي والفعال في إخراج هذه الترجمة.

وأختم شكري بالأستاذ الجليل جاد كريم عبد القادر – مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا والذي قام بدور كبير ومهم في التصحيح اللغوي والنحوي لهذه الترجمة إضافة إلى أنه من أكبر المشجعين لي في هذا الدرب فله مني كل التجلة والتقدير.

المستخلص

تتحدث الرواية عن طفلة بريطانية سوداء تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً والتي عانت كثيراً من معاملة والدتها القاسية لها لدرجة إنها فضلت منازل الأطفال المشردين على منزلها إلا أنها تم رفضها من قبلهم لتعود تجرجر أذيال الخيبة إلى منزلها مما قادها ذلك إلى محاولة الإنتحار لكنها فشلت في ذلك.

لاحقاً ، وصلت علاقتها مع والدتها إلى مرحلة أنها هجرتها في المنزل وحيدة لتعول نفسها إضافة إلى دفع فواتير الكهرباء والغاز.

ولحسن الحظ لم يثبط ذلك من عزيمتها في تحقيق حلمها في أن تصبح محامية وكان لها ما أرادت ولكن نتيجة لما عانته في طفولتها أثر ذلك عليها مستقبلاً إذ ارتكبت جرماً بالتلاعب بالقانون مما أدى إلى شطب اسمها من قائمة المحامين.

Abstract

This novel talks about a British black female child who was thirteen years old and who was severelyill-treated by her mother to an extent that she preferred to join the children's homes but unluckily she was rejected by them to return home with a most inhuman treatment that drove her to commit suicide however she failed.

Later, the relation with her mother reached a point that she deserted her and told her that she had to work to fend herself. Moreover, she asked her to pay the rent of the house plus the bills of the electricity and gas.

Luckily, that did not make her desperate and so she worked hard and carried on to fulfill the dream that she always had to become a lawyer and after all she achieved what she dreamt of for the whole of her life but, unfortunately as an impact of what she went through she disrespect the law and abuse her authority in a case which led to her name been cancelled from the lawyers board ending an amazing future as a result of her mother treatment and bad relations within the family.

مقدمة المترجم

تتحدث رواية الدميمة عن طفلة بريطانية سوداء من أصول جمايكية عانت كثيراً من معاملة والدتها القاسية جداً لدرجة أنها دفعتها إلى الالتحاق بمنازل الأطفال المشردين والذين قاموا برفض طلبها وذلك لعدم اعطائهم تفاصيل عن موافقة والدتها مما حدا بها إلى العودة إلى المنزل ومحاولة الإنتحار وهي في عمر الثالثة عشر إلا أنها فشلت في ذلك. ومن ثم عاشت لتعاني أشد أنواع التعذيب النفسي قبل الجسدي لتصل مرحلة تهجرها فيها والدتها تاركة إياها تعيل نفسها بنفسها. بل فوق ذلك أنها طلبت منها دفع إيجار المنزل والفواتير التابعة له إلا أن هذا لم يثبط من عزيمتها في العمل والإجتهاد في الدراسة لتصبح فيما بعد محامية كما أرادت إلا أن معاملة والدتها لها عبر تلك الفترة كان له أثره الواضح في حياتها إذ قامت بإرتكاب جريمة عرقلة سير العدالة مما أدى إلى شطب اسمها من لائحة المحامين.

وقع الاختيار على هذه الرواية لكاتبتها كونستنس بريسكو من منطلق أنها قصة واقعية عانت فيها هذه الطفلة أشد المعاناة ولكنها تجرأت لتكتب قصتها ليقرأها ملايين القراء حتى يشاركونها معاناتها إلا أنه من المؤسف أن كثيراً من الأطفال الأبرياء بمختلف سحناتهم وألوانهم ولغاتهم وجنسياتهم عانوا ومازالوا يعانون من قساوة المعاملة سواءاً كان ذلك من ذويهم أو من قريب أو غريب عنهم وهم لا يمتلكون الجرأة الكافية لكتابة قصص حياتهم والبوح بمكنونات أنفسهم حتى يتسنى لهم الإحساس بالإرتياح عند علمهم بأن هنالك من يشاطرهم معاناتهم.

وكمترجم واجهتني عدة عقبات وهي أن للكاتبة أصول جامايكية إضافة إلى كونها ترعرعت كبريطانية سوداء لذلك هنالك كلمات وعبارات من تلك اللغة وبعض من الإستخدام غير اللائق لبعضها. إضافة إلى أن الرواية تم إنتقادها على أن بها أخطاء نحوية كثيرة رغماً عن كونها واحدة من أفضل الروايات الملهمة والأكثر مبيعاً في بر يطانيا.

ولقد كان القصد من ترجمة هذه الرواية لفت الإنتباه إلى أن طريقة معاملة الأطفال له آثر كبير في بلورت مستقبلهم وبما أن الدين الإسلامي الحنيف حث على معاملة الأطفال برحمة وحنان بدءاً من اختيار الاسم المناسب لهم ورعايتهم حتى يقوى عودهم فإن مثل هذه الأحداث قليلة بمجتمعاتنا الإسلامية بالرغم من سعي الدول الغربية وغير المسلمة النفاذ إلى هذا المجتمع وتفكيكه وزعزعة معنى الأسرة والأمومة والطفولة فيه إلا أن تمسكنا بأواصر نا الأسرية وبديننا الحنيف هي ملاذنا الوحيد لبلوغ بر الأمان.